المــمــلكة العربيــة الســعــوديــة
وزارة التــعـــلـــيــم الـــعـــالـــي
جـــامعة أم القـــرى بمكة المكرمـــة
كليـــــة اللغــــة العـــربــــيــــة
قسم الدراسات العليا العربية
قسم الأدب

الوصف لدى الشعراء الصعاليك حتى نهاية العصر الأموي

دراسة وصفية تحليلية

رسالة تكميلية لمتطلبات درجة الدكتوراه في تخصص (الأدب والبلاغة)

مقدمة من الطالبة:
فوزية بنت مبارك بن محمد الدوسري
٤٢٢٧٠٠٨٩
إشراف الأستاذ الدكتور:
عبدالله بن أحمد باقازي

١٤٢٩ـ ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص عن الرسالة باللغة العربية:

هذه رسالة علمية بعنوان:"ظاهرة فن الوصف لدى الشعراء الصعاليك حتى نهاية العصر الأموي " مقدمة من الطالبة فوزية بنت مبارك محمد الدوسري؛لنيل درجة الدكتوراه في الأدب والبلاغة ، وتقوم فكرة الموضوع على دراسة فن الوصف لدى الشعراء الصعاليك من العصر الجاهلي وحتى نهاية العصر الأموي من خلال استقراء النصوص والمقطعات الشعرية وتحليليها واستيضاح حقائقها، وتهدف الرسالة إلى إثراء المكتبة العربية بدراسة متكاملة يجمعها عمل واحد يحوي العديد من أشعار الصعاليك ،وإضفاء لبنة قوية على الدراسات السابقة تعين على تذوق التراث وحفظه.وينضوي موضوع الرسالة تحت دراسة ظاهرة فن الوصف لدى الشعراء الصعاليك حتى نهاية العصر الأموي، وأبرز موضوعاتهم الشعرية وتحليل ظواهرهم الأسلوبية وخصائصهم الفنية.وتقوم الرسالة على مقدمة وتمهيد،وتنحصر أبوابها في بابين،وثلاثة فصول لكل باب،وثبت بالمصادر والمراجع والدوريات ، وفهرس للموضوعات.وتخلص الرسالة في نهايتها إلى نتائج وهي:

غلبة الخيال على أشعارهم ،والميل إلى إيجاد علاقات وهمية بين الجن والحيوانات الموحشة،واستلهام روح الواقع في تجسيد مشاعرهم الذاتية مع هيمنة البساطة ودقة الملاحظة في التقاطهم لصورهم وألفاظهم الموحية المليئة بالدلالات المتعددة.

أما أهم التوصيات فتتمثل في :

ـــ دراسة الجانب التطبيقي المتضمن دراسة الصورة الفنية واللغة الشعرية ، فهما محوران هامان، لمن أراد الوقوف على الجوانب الثرة في أشعارهم .حيث يمتلئان دفقاً فنياً وشعورياً ،وهما ماتفتقر إليه العديد من الدراسات الحديثة .

ـــ أما البناء الفني فهو بمثابة التربة الخصبة التي تحتاج إلى دراسات تسقى بـرواء خاص من ذوي العقول النيرة والنفوس المتقدة، وهو ما تأمل الباحثة في رؤيته ساطعاً على أرفف مكتباتنا العربية.

Summary in English:

This doctorate entitled: "Description of the art of poetry to the Vagabonds at the end of the Umayyad period " Submitted by the requesting Fawzia bint Mubarak Mohammed Al-Dossari; to obtain a doctorate in literature and rhetoric, The idea of the topic is based on study the art of description to the vagabonds of Pre-Islamic era until the end of the Umayyad period through the extrapolation of poetic texts and districts to clarify the facts and analyzing it, It aims to enrich the Arabic library by integrated study to collected one work contains a lots of Ragamuffins poetry, to add strong building on the previous studies, it helps to taste the heritage and conserve it. The subject of the message comprises study the phenomenon of the art description of the poets at the end of Ragamuffins Umayyad, The highlight poetic subjects, analysis phenomenon stylistic and technical characteristics. The doctorate is based on the introduction and pave, it has two parts, three chapters for every part, Proved by sources, references , periodicals, and an index for topics. The doctorate concludes at the end of these results, namely:
Notice the predominance of the imagination, and the tendency to create a fictitious relationship between the jinn and animals dreary, and in the spirit of their feelings of self-reflection with a predominance of simplicity and accuracy of observation in picked their photos and inspiration words that full of multiple fingerprints.
The most important recommendations:
- studying applied part that containing of technical image and poetic language, they are important determinants, who wants to full of emotionally incisive, and what are lacking in many recent studies.
- The technical construction is as fertile soil studies that need to be watered with brilliant minds and burning souls which the researcher hopes to see it shining on our Arabian library.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

هام الشـــاعر منذ القدم ببيئته، معتمداً على مافيها من كون وكائنات، ومستغيثاً بما في عوالمها من خوارق وملهمات، ومستعيناً بما في محيطها من مقدرات وهبـــات فكان لابد من إيجاد فن شعري يجد فيه ضالته التي تلبي احتياجاته، وتتواءم مـــع فكره ومخيلته، فتُرضي تطلعاته وتناغي أفكاره. يعزف علـــى أوزانـــه وقوافيـــه أنغـــام تراثه وأصالته ، ويستوحي فيه من المـــدلولات اللفظيـــة مـــايعبر عـــــن مكنوزاته اللغوية ويستلهم من الصور الفنية ما هو حـــري بالكشـــف عـــن دقـــة ملاحظته وسعة خياله ويشحذ فيه من العواطف والمشاعر ما يعينه على إحداث أثر نفسي في ذات متلقيه؛ ليشاطره لحظات الخلق والإبداع التي مرَّ بها. فكـــان فـــن الوصف هو الأقرب تمثيلاً لتلك الشخصية الباحثة عن العوالم الخفية المتطلعة إلى الحياة المثالية.

وقد أعانه شغفه بالتلاوين التعبيرية على الكشف عن واقعية تجربته، والتدليل بحق على صدق معاناته، فألهم بعضهم حسه الذوقي على تجاوز الحد والتنـــاهي فـــي إسباغ الوصف على الموصوف، فغالى وبالغ ، حتى لكأنه يصف شيئاً من عالم الخيال ونسج الأساطير.

والبعض الآخر اعتدل فأجاد في أوصافه حتى علقت بالنفس واستحوذت على الفكر لأنها مثلت للعين والسمع. فكانت هي الأوفر حظاً والأكثر انتشاراً.

والشعراء العرب في ذلك كغيرهم من الشعراء الآخرين قد جعلوا من فن الوصف سبيلاً يسلكونه للتعبير عن حياتهم وواقعهم، فـــأودعوه حقيقـــة مايشـــعرون بـــه ويتطلعون إليه. إلا أن طبيعة تناولهم له تختلف عن غيرهم مـــن الشـــعراء عبـــر العصور بحسب الأزمنة والأمكنة التي يعيشون بها. حتى ألحت علـــى أســـاليبهم خصوصيات بعينها ظهرت عند البعض واختفت عند البعض الآخر منهم.

وربما تزامن شاعران في عصر واحد فاختلفت طريقة وصفهما بحسب الموضوع المراد وصفه. فتفرد كل واحد منهما بخصائصه وأساليبه التي عُـــرِفَ بهـــا دون غيره في طريقة الوصف، وتناول الشيء الموصوف. ، وقد عرف الأدب العربي هذا اللون من الموضوعات الشعرية، وتباينت مذاهب

الشعراء وطرائقهم فيه، وليس السبيل هنا لتتبع بدايات ظهوره ومراحل تطوره وإنما تكفي الإشارة إلى دور الطابع الحسي في تلوينه وهيمنة النظرة العمومية في تناوله والأحكام التأثرية في أساليبه.

وربما تشابهت تلك الخصائص لدى عصور واختلفت لدى أخرى، فاختلفت فئات الشعراء في ذلك.

ولعل طريقة الوصف المتباينة لدى الشعراء الصعاليك عن غيرهم منذ العصر الجاهلي وحتى نهاية العصر الأُموي من الأسباب الذاتية التي دفعت بالباحثة إلى اختيار البحث في هذا الموضوع؛ لتتبين طريقتهم في وصفهم التي جاروا غيرهم في بعضها وخالفوهم في بعضها الآخر. إلى جانب أسباب موضوعية أخرى هي في ذاتها محصلة البحث في هذا الموضوع على وجه التحديد ومنها:

- قلة الدواوين المطبوعة التي تجمع شعر الشعراء الصعاليك في عمل أو ديوان شعري متكامل. مقارنة بعددهم عبر العصور المختلفة.
- وإذا ما آمنت بالدور الكبير الذي قدمه شعر هؤلاء الشعراء للمكتبة العربية. إذ يعد سنداً وحجة للكثير من علماء اللغة ، استشعرت الحاجة الماسة لدراسة لغتهم الشعرية وصورهم الفنية وبنائهم الفني والوقوف عليها من خلال إيضاح أساليب الوصف بها والوقوف على قيمتها الفنية ؛ لتكون عوناً للباحثين ومعيناً خصباً لكثير من الرواد والدارسين .

ولا يعني ماسبق ذكره خلو المكتبة العربية من الدراسات التي تناولت شعر الشعراء الصعاليك عبر عصوره المختلفة، فقد تعددت وتنوعت ولعل من أشهرها:

دراسة الدكتور يوسف خليف الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي. وتناول فيها حياة الشعراء الصعاليك، وبيئاتهم وبعضاً من خصائصهم الفنية والأسلوبية.

دراسة الدكتور عبدالحليم حفني شعر الصعاليك منهجه وخصائصه. وتناول فيها ماهية الصعلكة، وأبرز العوامل المشكلة لها في العصر الجاهلي، وأبرز الشعراء الصعاليك الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين، ومن ثم دراسة موضوعاتهم الشعرية. دراسة الدكتور عبدالمعين الملوحي أشعار اللصوص وأخبارهم . وخصصها لدارسة الشعراء اللصوص، وتناول فيها دراسة شعر اللصوص وأخبارهم وموضوعاتهم وخصائصهم. دراسة الدكتور حسين عطوان الشعراء

الصعاليك في صدر الإسلام والعصرالأموي. وعرض فيها لأسباب الصعلكة عبر العصور، وأهم الشعراء اللصوص في كل عصر مضمناً دراسته خصائص موضوعاتهم التقليدية والجديدة.

وبالنظر في تلك الدراسات تجد الباحثة شموليتها ، ووقوفها على العديد من المحاور والقضايا ، وتضمنها للعديد من التراجم الخاصة بالشعراء الصعاليك عبر العصور المختلفة ، وإن كانت لاتغفل الجانب التطبيقي في إشارة منهم إلى دراسة أهم الأغراض الشعرية التقليدية والجديدة لديهم.

ويبقى باب الاجتهاد والبحث بين دفات المصادر والمراجع والدواوين مفتوحاً للدارسات القيمة. وأملي أن تسهم هذه الدراسة في ذلك؛ لتشارك غيرها من الدارسات في إعانة الدارسين على تقديم صورة واضحة لشعر الشعراء الصعاليك بصفة عامة وشعر الوصف على وجه الخصوص.

وتقوم الدراسة في مضمونها على المنهجين الوصفي والتحليلي القائمين على استقراء النصوص، والمقطعات الشعرية، وتحليلها واستيضاح حقائقها ــ كما تراه الباحثة ــ مع الاستعانة بالمنهج النفسي في تفسير بعض الظواهر الفنية والدراسات البلاغية والنقدية القديمة والحديثة في تفسير النصوص وتحليلها. وقد تضمنت الدراسة بياناً بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة في ذلك.

أما الشعراء الذين كانت أشعارهم ميداناً للدراسة فهم الشعراء الصعاليك الجاهليين والإسلاميين والأمويين ومخضرميهم ، ممن توافرت دواوينهم بالمكتبات .

وعثرْتُ على مقطعاتهم في المصادر والمراجع والدوريات وقد رصدت ترجمة خاصة لكل شاعر أفادت الدراسة من شعره. وذلك من خلال كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ومعجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، ومعجم الشعراء الجاهليين والمخضرمين لعفيف عبدالرحمن . وشعر الصعاليك منهجه وخصائصه لعبد الحليم حفني.

وتنحصر الدراسة في مقدمة، وتمهيد ويتضمن محوران يتناول المحور الأول:

ماهية الصعلكة ، والأسباب الدافعة لها ، ومكانة الصعاليك في مجتمعاتهم وعلاقتهم بقبائلهم ويتناول المحور الثاني : ماهية الوصف ومكانته بين سائر الموضوعات الشعرية الأخرى، وما تناوله الشعراء من موضوعات وصف في

أشعارهم، وسمات أبلغ الوصافين، وطبيعة الوصف لدى الشعراء الصعاليك حتى نهاية العصر الأموي.

وتنحصر الدراسة في بابين؛ الباب الأول وهو الإطار النظري للدارسة ويتمثل في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: وصف خصائص الصعلكة.

الفصل الثاني: وصف الطبيعة الصامتة والمتحركة.

الفصل الثالث: وصف خصائص أخرى من خصائص الصعلكة.

أما الباب الثاني وهو الإطار التطبيقي والفني للدارسة ويتمثل في ثلاثة فصول

الفصل الأول: وصف الصورة الفنية في قصيدة فن الوصف لدى الشعراء الصعاليك.

الفصل الثاني: وصف اللغة الشعرية في قصيدة فن الوصف لدى الشعراء الصعاليك.

الفصل الثالث: وصف البناء الفني في قصيدة فن الوصف لدى الشعراء الصعاليك.

وتشتمل الدراسة على خاتمة، وملخص عن الرسالة باللغتين العربية والإنجليزية وفهرسة لأعلام الشعراء الواردة أشعارهم بها ، وثبت بالمصادر والمراجع والدوريات وفهرس للموضوعات.

أما طبيعة المصادر والمراجع التي قامت عليها الدراسة فقد أفادت الباحثة من المصادر الأدبية والنقدية والبلاغية القديمةوالحديثة ، واعتمدت على دواوين الشعراء الصعاليك المتوفرة بالمكتبات وكذلك المراجع الأدبية الحديثة ذات الصلة المباشرة بجزئيات الدراسة.

أما من حيث **الصعوبات** فقد واجهت الباحثة العديد منها ، وإن كانت قد ذللت بفضل الله تعالى وعونه، و تمثلت تلك الصعوبات في:

- قلة الدواوين المتعلقة برصد شعر الشعراء الصعاليك.
- تفرق شعر الشعراء الصعاليك مابين المصادراللغوية والأدبية والتاريخية. وهو مايتطلب جهداً مضاعفاً لجمعه وللوقوف عليه.

- اختلاف بعض المراجع في تحديد العصر الذي ينتمي إليه بعض الشعراء الصعاليك.مما أوجب على الباحثة بذل الكثير من الاستقصاء لاستجلاء الحقائق
- وجود بعض المعلومات التي قد لاتفيد في تفسير بعض الظواهر في شعر الشاعر وتكررها وتشابه البعض الآخر منها.
- ميل شعر الوصف لدى الشعراء الصعاليك ــ إلا ماندر منه ــ إلى نظام المقطعات الشعرية مما دفع بالباحثة إلى تكرار بعض المقطعات في أكثر من موضع من الدراسة.

أما أبرز النتائج التي خلص إليها البحث فأهمها :

- غلبة الخيال الشعري على وصف بعض الشعراء الصعاليك من خلال ميلهم إلى إيجاد علاقات وهمية بينهم وبين الجن من جانب، وبينهم وبين الحيوانات المستوحشة من جانب آخر.
- قيام الوصف لديهم على الواقعية وتجسيد المشاعر الذاتية والصدق الشعوري واستبطان البيئة من حولهم التي تتجلى من خلالها مشاعرهم الخاصة .
- إفادة الشاعر الصعلوك من الظروف المحيطة به، ومن ذلك:
- إفادته من ظروف الفاقة والفقر في رسم خطط اقتصادية.
- إفادته من قلة الزاد في إيثار الغير على الذات.
- إفادته من وعورة المسالك في رسم الخطط الزمانية والمكانية.
- إفادته من شعوره بالظلم ونبذ المجتمع له في حرصه على إشاعة العدل
- دقة ملاحظة الشاعر الصعلوك مكنته من التقاط أجزاء الصورة وتناولها من جوانب عدة قد لاتبدو ظاهرة لغيره .
- ظهور الرموز والأبعاد الإيحائية في شعر الوصف لدى الشعراء الصعاليك من خلال وصف مياه الأمطار، والمرأة، والناقة، والفرس. حيث جاء الوصف بها عوضاً عن حياة التيه والضياع والتمزق الفكري الذي لازمه في حياته.
- جمع الشاعر الصعلوك في صوره مابين الأشياء المتناقضة وجعلها حقيقة ماثلة أمام عين الرائي.
- الصورة الفنية واللغة الشعرية والبناء الفني في شعر الوصف لديهم يمثل

الانعكاس الواضح لشخصيتهم الشفافة وعقليتهم البسـيطة وتجـاربهم الحقيقيـة، ويكشف عن مدى تأثرهم بالمعطيات الجديدة في عصرهم.

● تفرد بعض الشعراء الصعاليك بوصف معين عن غيرهم ، وإن كان يبقى لكل منهم أسبابه الخاصة ودواعيه النفسية ومن ذلك:

ـ تفرد الشنفرى الأزدي بوصف القوس في العصر الجاهلي .

ـ تفرد عبيد بن أيوب العنبري بوصف مغامراته المتخيلة مع حيوانات الصحراء المستوحشة في العصر الأموي .

ـ تفرد كل من :

السمهري العكلي ، وجحدر بن معاوية العكلي " اللص" بوصف حياتهم الخاصـة ومعاناتهم النفسية داخل السجن في العصر الأموي، وعبيد الله بن الحر الجعفي في العصر الإسلامي والقتال الكلابي في العصرين الإسلامي والأموي.

أما أهم التوصيات التي اختتم بها دراسة الوصف لدى الشعراء الصعاليك حتـى نهاية العصر الأموي فتتمثل في:

١- دراسة الجانب التطبيقي المتضمن دراسة الصورة الفنية ، لا سـيما مـايتعلق بدراسة منابع الصورة، والصور البلاغية كالكناية والمجاز المرسل والمجاز العقلي إضافة إلى الجوانب البديعية فهي ثرة في فن الوصف لدى الشعراء الصعاليك .

أما اللغة الشعرية، فهي محور هام لمن أراد الوقوف على الجوانب الخصبة التـي تمتلئ دفقاً فنياً وتنوعاً شعورياً، وهما ما تحتاج إليه العديد من الدراسات الحديثة.

٢- أما البناء الفني لديهم فهو بمثابة التربة الخصبة التي تحتاج إلى دراسات تسقى برواء خاص من ذوي العقول النيرة والنفوس المتقدة لاسـيما مـايتعلق بدراسـة الموسيقى الشعرية، وهو ما تأمل الباحثة في رؤيته ساطعاً على أرفـف مكتباتنـا العربية.

وختامـاً : لا يسعني في هذة اللحظات من عمر الزمن وأنا أقتطف ثمار رحلـة المتعة والعناء إلا أن أقدم أسمى آيات الشكر والعرفان، وأزكـى طاقـات الـورد والريحان إلى كل من أعانوني على إخراج هذه الدراسة فجعلوها تبصر النور بعد انتظار ، وفي مقدمتهم إدارة التربيةوالتعليم متمثلة في إدارة تربية وتعليم البنـات في محافظة الأحساء ووزارة التعليم العالي متمثلة في جامعة أم القـرى بمكـة

المكرمة ، وأساتذتي الفضلاء وفي مقدمتهم المشرفين الكريمين: سعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن أحمد باقازي وسعادة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد العضيبي ؛ اللذين كان لتوجيهاتهما كبير الأثر في إثرائه والوقوف على جزئياته ، والأستاذين المناقشين اللذين تفضلا مشكورين بقراءة العمل وتقويم عوجه مع كثرة أعمالهما وانشغالهما بها وهما:

سعادة الأستاذ الدكتور/ حمد بن ناصر الدخيل ، وسعادة الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عبدالمجيد محمد خليفة .

والشكر الأوفر والامتنان الأعمق إلى والدتي الغالية ؛ التي لا تفتأ تشد من أزري بعباراتها تارة ودعمها المعنوي تارة أخرى .

كما أخص بالشكر أخوات فضليات لهن في سويداء الفؤاد بالغ الأثر ولدعمهن – بعد الله– الفضل الأكبر في استكمال الرحلة وتخفيف عنائها ، ومن بينهن : الدكتورة جواهر بنت عبدالله العصيمي، والدكتورة جمعة بنت سفر الزهراني .

والشكر المحمل بخالص الدعوات لزوجي العزيز ، ولكل من وقفوا إلى جانبي في رحلتي العلمية سواء أكانوا أخواناً أم أخواتٍ فأسبغوا عليَّ كلمات ودهم، ومنحوني فيض دعائهم وتوجوني بوسام تقديرهم ، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

وأخيراً: حسبي من تلك الدراسة أنها كانت محاولة جادة للوقوف على موضوع تكرر وكثر الحديث فيه، وندر الوقوف على استقصاء جوانبه وتخصيص مساره، بذلت فيه جهدي واستجمعت فيه طاقتي بما توافر لي من وقت.حيث قمت بإعدادها والفراغ منها وأنا أمارس عملي بإدارة تربية وتعليم البنات بمحافظة الأحساء يصارعني الزمن وتجلدني عقارب الساعة بسياطها، وبما توافر لي من جهد بشري تناولت بالقراءة والبحث والاطلاع ماوقع تحت يداي وأبصرته عيناي من مصادر ومراجع ودوريات، ويظل ما قدمته عملاً محدوداً وجهداً متواضعاً، إن حالفني فيه الصواب فمن الله وحده ، وإن خالفني فمن نفسي والشيطان، ويبقى المجال مفتوحاً للبذل والاجتهاد؛ لسد العجز وإكمال النقص، ففي آراء العلماء وتوجيهاتهم،وتلميحات ذوي الخبرة وملاحظاتهم ما أقيم به عوج الدراسة وأصلح به خللها. والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم وبارك على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين ومن اقتفى أثرهم وسار على نهجهم بإحسان إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

الفهـــــرس